المخطوطات العربيّة في خزانة كليّتنا الشرقيّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

٦ ميامر الآباء ومواعظ (تتمّة)

(العدد ٦١) مجلّد ضخم بجلد اسود منقوش طولهُ ٣٦ س في عرض ٢١ س صفحاتهُ ٥٣٧ بدون الفهارس وفي الصفحة ٢٣ سطرًا مكتوب بقلم كنسيّ حسن بحبر اسود الّا الفصول منهُ وبعض الحركات فانها كُتبت بحرف احمر وهو غفل من التاريخ يظهر انهُ خُطَّ في اواخر القرن الثامن عشر بيع في مكتبة الاديب خليل افندي الخوري سنة ١٩٠٢ . امَّا مضمونهُ فهو ميامر الاعياد كالمجموع السابق ولكن على ترتيب مختلف وعدد الميامر ٥٣ ميمرًا . وفي صدر الكتاب ما نصُّهُ :

« كتاب مجموع من اقوال بعض الآباء الابرار وملمو (كذا) الكنيسة الاطهار يحتوي على مقالات فريدة وعظات مبرّئة للنفس الشقية ابتداؤهُ من احد زكّا المذكور بالانجيل في بشارة لوقا مع ما يلزم قراءتهُ واستماعهُ في الصوم الكبير والخماسين الى احد جميع القديسين وغير ذلك »

وهو يبتدئ بثلاثة ميامر للقديس يوحنّا فم الذهب في زكّا (ص١) والفريسي والعشَّار (٦) وابن الشاطر (١١) يليها عظتان « عن الدينونة في احد مرفع اللحم لابينا العظيم في النسَّاك القديس ماري افرام » (ص١٦) وللقديس كيرلس الاسكندري (٣٤) . ثم (٤٧) عظة للقديس افرام السرياني لاحد مرفع الجبن في انقضاء العالم والمسيح الدجَّال . ولهُ ايضًا (٦٠) في فضيلة الصوم لاثنين السبَّة الاولى من الصوم . وفي المعنى عظة ليوم الثلثاء منها (٦٦) « لابينا البار ثاوفيلوس اسقف فسطاط مصر » . ثم (٧١) ليوم الاربعاء منها عظة لثاودورس اسقف حرَّان في التوبة كالمذكورة في العدد السابق . ثم (٧٨) ليوم الخميس عظة للقديس افرام في قول المسيح « صلُّوا لئلَّا يكون هربكم في الشتاء ولا في يوم السبت » ثم ليوم الجمعة للقديس يوحنَّا فم الذهب على فضائل الصوم (٨٥) ثم (٨٩) ليوم السبت ميمر للقديس نكتاريوس اسقف القسطنطينيَّة في الرحمة على المساكين وذكر الشهيد ثاودورس الارخاطي (؟) . ثم ستة ميامر لآحاد الصوم الاوَّل (١٠٣) في الكنيسة وخواصها لم يُذكر قائلهُ وقد نُسبت غلطًا للقديس انسطاسيوس . والثاني (١٢٠) للقديس انسطاسيوس رئيس دير طورسينا في شرح المزمور السادس وفي التوبة . الثالث (١٣٩) للبار القديس ميخائيل القاطن سيق خاريطن في

الصوم والصلاة . الرابع (١٥٢) للقديس نيقون الاكسارخوس مطران منبج في توسّط الصوم . نُشر في البشير ع١٦٩٧ . الخامس (١٧٠) للقديس باسيليوس في الحثّ على التوبة ثم عظة لسبت العازر للقديس يوحنّا فم الذهب (١٨٢) ثم (١٩٤) للقديس ابيفانيوس في احد الشعانين . ثم لاثنين (٢٠٧) وثلثاء (٢١٦) الجمعة الكبيرة ليوحنّا فم الذهب مرّ وصفها في العدد السابق . ثم لهُ ايضاً (٢٢٨) ليوم الاربعاء الكبيرة « في الزانية المغيفة التي دهنت ربّنا بالطيب » ثم لهُ (٢٣٧) في الفصح والاسرار . . . « مما فسّره انبا نيقون الراهب مطران منبج » . ولهُ ايضاً ليوم الخميس الاسرار (سبق ذكرهُ) ثم اخرى لهُ في العشاء السرّي وغسل الارجل (٢٦٦) ثم (٢٧١) لهُ في جحود بطرس يُقرأ ليلة الجمعة الكبيرة . اخرى لهُ (٢٧٨) في صلاة المسيح في البستان (مرّ ذكرهُ) . ثم (٢٨٠) ميمرٌ ليوم الجمعة العظيمة « على آلام ربّنا ومماته بالجسد . . . مع تفسير المزمور الثاني لداود » للقديس انسطاسيوس رئيس دير طورسينا . ثم ميمر القديس ابيفانيوس في دفن المسيح ذُكر سابقاً (٣٠٦) . ثم اربعة ميامر للقديس يوحنّا فم الذهب سبق ذكرها : في الفصح (٣١١) وفي الاحد الجديد وظهور الرب لتوما (٣٣٠) وفي الصعود (٣٤٨ و ٣٥٥) . ثم (٣٥٧) ميمر القديس غريغوريوس الثاولوغس في احد العنصرة . ثم ميمران للقديس يوحنا فم الذهب الاوّل (٣٧٠) لاحد جميع القديسين عن مغفرة الخطايا . والثاني (٣٧٩) في عيد البشارة . ثم ثلاثة ميامر في مولد الرب وختانهِ للذهبي الفم (٣٨٤ و ٣٩٦) وللقديس كيرلس الاورشليمي (٤٠٤) ثم ميمر في عيد الظهور او الغطاس للقديس غريغوريوس الثاولوغس (٤٠٩) وللقديس كيرلس الاورشليمي في دخول المسيح الهيكل (٤٢١) ثم خبر وجود اوّل وثانٍ لهامة القديس يوحنا المعمدان في اورشليم وحمص (٤٢٩) لم يُذكر صاحبهُ . ثم سبعة ميامر وردت في المجموع السابق عن الشهداء الاربعين للقديس باسيليوس (٤٣٣) ورسالة ديونيسيوس الاريوباجيّ في استشهاد الرسولين بطرس وبولس (٤٤٥) وميمر القديس يوحنا الدمشقي في تجلّي الرب (٤٥٠) وميمرا القديس اندراوس الاقريطشي عن رقود العذرا (٤٧١ و ٤٨١) وميمر القديس يوحنا الذهبي الفم في قطع رأس يوحنا المعمدان (٤٩٠) وميمره عن المتخلّفين عن القداسات والاسرار (٤٩٥) ثم يليها (٥١٠) ميمر القديس سافيريانوس على ظهور الالــه مخلصنا

واتـلاده من البتول نقلهُ من السريانيّة « الطوبان غريغوريوس رئيس دير السيدة دافنوتا » ثم ميمر للقديس اندراوس الاقريطشي في مولد والدة الاله (٥٠٩) ثم ميمر في عيد الصليب للقديس افرام (٥١٧) ثم ميمر في دخول والدة الاله الى الهيكل (٥٢٠) ثم في اكتتاب سيدتنا مريم والدة الاله مع يوسف خطيبها للقديس اثناسيوس (٥٢٥) وفي الختام خبر للقديس اسحاق النينوي (٥٣٣) مع وصايا لشيخ اخر من شيوخ البرّية (٥٣٤)

فترى انَّ بين هذه الكتب الثلاثة الاخيرة تشابه في المواد لا بل في ترجمة بعض الميامر ومما يجدر بنا ذكره انَّ الميامر كانت تؤخذ من الآباء القديسين دون مراعاة اصلهم او لغتهم من سرياني ويوناني وقبطي وارمني وكلداني دلالةً على ما كان قديماً من الاتفاق بين الكنائس

(العدد ٦٢) كتاب مجلَّد تجليدًا حديثًا بجلد ومقوًّى في مطبعتنا . طولهُ ٢٨ س ونصف في عرض ١٩ س صفحاتهُ ٣١١ وفي الصفحة ١٤ سطرًا مخطوط بخط كنسي قديم بحبرين اسود في المتن واحمر في الابواب والكتاب ناقص الأوَّل والآخر يدلُّ ورقهُ على انهُ من القرن الرابع عشر او الخامس عشر للميلاد . امَّا مضمونهُ في قسمهِ الأكبر (ص ١—٢٢٨) فمواعظ للقديس يوحنَّا فم الذهب عددها ٤٩ موعظة . وقعت منها العظة الاولى وقسم من الثانية . وفي اوَّل كل عظة بعض نقوش وازهار ملوَّنة وقد رُسمت ايضًا على الهوامش بعض صور حيوانات وطيور . امَّا تعريب هذه المواعظ فنظنُّهُ لابي الفتح ابن الفضل الانطاكي وان لم نجد اسمهُ في هذا الكتاب . امَّا مضامينها فهي ذات الميامر التي طبعها في مطبعتنا بعض افاضل الروم الكاثوليك سنة ١٨٧٤ ونقَّح عباراتها الشيخ العلَّامة ناصيف اليازجي الَّا انَّ المواعظ الاخيرة ناقصة — وفي الصفحات الاخيرة (٢٢٨—٣١١) مواضيع شتَّى « كنبوَّة سبيَّة ابنة هرقل الملك » (ص ٢٢٨—٢٤١) و « عجائب للقديس باسيليوس » بعدد ١٤ اعجوبة (ص ٢٤١—٢٨٩) و « ثلاث عجائب القديس مار جرجس الشهيد » (ص ٢٨٩—٣٠٦) مع فصول اخرى وجيزة عن الرحمة والتوبة (٣٠٧—٣١١) . وفي خلف الصفحة ٣٠٦ ما نصُّهُ :

« غفر الله لمن قرأ وكتب وسمع وقال امين الله حسبي وعوني ورجائي ونعم الوكيل »

وعلى الهامش بخطٍ احدث :

« نظر في هذا الكتاب المبارك الخاطئ الدبل (الذليل) الداعي عفو ربّهِ جبرائيل بسم خوري ابن الخوري . . . ابن المرحوم المطران كير فيا[وناوس] (؟) بحمص المحميَّة الله يرحم المذكورين اجمعين . . . سنة ١٠ (؟) »

وفي ذيل الصفحة ٣٠٨ :

« نضر (نظر) ما فيهِ وتحقّق معانيه . . . احد اولاد البيعة المقدَّسة واحقرهم الخوري ابراهيم ابن المرحوم المطران فضول برَّد الله (؟) روحهُ امين ونسأل كل من قرأ هل احرف (هذه الاحرف) يدعي (يدعو) لهُ بالمغفرة . . . في سنة سبع (سبعة) الاف ومائة واثنتين وتسعين (١٦٨٤ م) » بيع في حمص سنة ١٩٠٣

(العدد ٦٣) كتاب مجلَّد تجليدًا شرقيًّا قديمـًا بجلد اسود ذي خطوط على خشب طولهُ ٢١ س في عرض ١٣ س مخطوط على ورق قديم صفيق صفحـاتهُ ٢٩٨ وصحائفهُ ١٤٩ وفي الصفحـة ١٤ سطرًا ولكل صفحة اطار احمر وهو مكتوب بخطّ عاديّ نضير ومضبوط بالشكل الكامل . ولا تاريخ للكتاب الَّا انَّ خطَّهُ وورقهُ يدلّان على انهُ من القرن السادس عشر . امَّا مضمونهُ فمواعظ مسجَّعة انيقة اللفظ بديعة المعاني وضعهـا بطريرك الكلدن النساطرة ايليَّا الثالث ابن الحديثيّ المعروف بابي حليم . وفي الكتاب ما يلي :

« كتاب التراجيم للاب القديس . الطاهر النفيس . حبر احبار لنسلَّة (المِلَّة) النسطوريَّة وامام ائمَّة الامة المسيحيَّة . فخر العلماء من الامم العيسويَّة وشرف مذاهب ابناء المعموديَّة . . . الامام المحقق والحبر المدقق مار ايليَّا سقى الله بالرحمة ثراه وجعل بجابح الجنان محلَّهُ ومأواه . . »

وفي الصفحة التالية ما حرفهُ :

« كتاب الاعياد للاب القديس الجاثليق البطرك مار ايليَّا الثالث المعرف (كذا) بابن الحديثي » . وتليهِ الحمدلة : «الحمد لله مشرّف من يصطفيهِ لطاعتهِ بلطيف حبائهِ الخ »

وهذه التراجم او الميامر قد طُبعت مرَّةً اولى في الموصل سنة ١٨٧٣ بهمَّة القس يعقوب الكلداني الموصلي . ثمَّ جُدِّد طبعهـا حديثًا ولم نطَّلع حتى الآن على زياداتها وتحسيناتها . ومن هذه التراجيم نسخ مختلفة منها في مكتبة باريس وفي مكتبة الفاتيكان . وفي البلدة منها نسختان الواحدة عند حضرة الاب الفاضـل الخوري لويس الخوري راعي كنيسة مار الياس في رأس بيروت . والثانية في بيت الوجيه بشاره افندي يارد . امَّا مجموعنا فمحكم شامل وفي بدء كل عظة وفي ختامها نقوش زهيَّة واسماء الفصول بحرف ثلث احمر مع نصوص الاناجيل بالكلدانيَّة . وهذا فهرس

التراجيم مع مقابلتها على طبعة الموصل : ١ً لعيد البشارة (ص١—١٦ الموصل ١—١١)= ٢ً غيره فيه (١٧—٣٠ الموصل ١١—٢٢) = ٣ً لعيد الميلاد (٣١—٣٩م ٢٢—٣٠) = ٤ً لعيد السيدة الواقع بين الميلاد والدنح (٤٠—٩٠م ٤٠—٤٦) = ٥ً لعيد الدنح (٥٠—٦٠م ٤٧—٦٠) = ٦ً للثلثاء من باعوث نينوى (٦٦—٧٢م ٦٢—٦٧) = ٧ً لنصف الصوم (٧٣—٧٩م ٨٤—٩٠) = ٨ً لاحد السعانين (٨٠—٨٦ سقطت صفحة منهُ م ٩١—٩٨) = ٩ً لخميس العهد (ذهب اولهُ وآخره ٨٧—٩٢ م ٩٩— ١٠٧) = ١٠ً للسبت الكبير (٩٣—١٠٣م ١١٦—١٢٤) = ١١ً لعيد احد القيامة (١٠٤—١١٢م ١٢٥—١٣٣) = ١٢ً ترجام آخر فيه (١١٢—١٢٣م ١٤٣—١٥٢) وهذا الترجام لمار يشوعياب بن ملكون = ١٣ً ترجام آخر للقيامة (١٢٤—١٢٩م ١٣٤—١٤٠) = ١٤ً لعيد السلاق ١٣٠—١٣٦م ١٦٤—١٦٩) = ١٥ً لاحد الفطيقسطي (الفنطقسطي) (١٣٧—١٤٢م ١٨٥—١٩٠) = ١٦ً غيره فيه (١٤٣—١٥٠م ١٧٨—١٨٤) = ١٧ً لاحد عيد السليحين (١٥١—١٦٢م ١٩١—٢٠٣) = ١٨ً ذكران توما السليح في اليوم الثالث من تموز (١٦٣—١٦٨م ٢١٠—٢١٣) = ١٩ً لمريم الخاطئة وشمعون المعتزلي (١٦٩—١٨٠م ٢٠٣—٢٠٩) = ٢٠ً للابن الشاذ « للاحد الثاني من القيظ وعملهُ سنة ٥٥٨ » (١١٦٠م) (ص ١٨١—١٨٧م ٢١٤—٢٢٢) = ٢١ً لعيد التجلي (١٨٨—١٩٤م ٢٢٣—٢٢٨) = ٢٢ً لعيد الصليب المعظم (١٩٩—٢٠٥ وقد سقطت منهُ صفحة م ٢٢٩—٢٣٤) = ٢٣ً ذكران مار قثيون الشاهد الواقع في ٢٥ تشرين الاوَّل قالهُ بمياڤارقين (٢٠٥—٢١٢م ٢٣٥—٢٤١) = ٢٤ً عزاء يقال لبوتا. (ܒܥܘܬܐ) الميت في اليوم الثاني للمتوفى (٢١٣—٢٢٣ وهذا الترجام ليس في طبعة الموصل) = ٢٥—٢٧ً ثلث خطب وعظيَّة (٢٢٤—٢٤٤) ليست في الطبعة الموصليَّة وللاولى منها مقدَّمة كمقدَّمة باعوث نينوى. وقد صنَّف الثانية بماردين = ٢٨—٣٣ً ست خطب للاملاك (٢٤٤—٢٧٦م ٢٤٨—٢٦٨) = ٣٤ً مقالة تُقرأ على الاساقفة عند اسياميذهم (٢٧٧—٢٨٣ م ٢٤٢—٢٤٧) = ٣٥ً خطبة قالها في اهل معرين (٢٨٣—٢٩٠ وليست هي في الطبعة الموصليَّة) = ٣٦—٤١ً ادعية مختلفة للجاثاليق (٢٩١—٢٩٨م ٢٩٦—٣٠٢)

(العدد ٦٤) كتاب مغلَّف بورق ابيض حديث طولهُ ٢٧ س وعرضهُ ١٩ س

صفحاتهُ ٦٣ في كل صفحة ١٦ سطرًا وهو حديث الخطّ جمعنا فيه بعض تراجيم لايليّا الثالث وجدناها في نسختي حضرة الخوري لويس الحوري والوجيه بشاره افندي يارد: ١ً ترجام مريم الخاطئة والمعترلي (١—٥) تتفق مقدّمتهُ فقط مع الطبعة الموصليّة ونسختنا = ٢ً ترجام الحاكم والارملة (٥—٨) محضّ على التواضع. يشبهُ العدد ٢٥ من المخطوط السابق = ٣ً خطبة اخرى وعظيّة (٨—١٠) = ٤ً خطبة مثلها (١١—١٤) = ٥ً تعزية تقال في ثالث المتحد (١٤—٢٠) هي كالعزاء الموصوف في الكتاب السابق في العدد ٢٤ منهُ = ٦ً وعظة قالها في اهل معرّين (راجع الصفحات ٢٨٣—٢٩٠ من الكتاب السابق وصفهُ) = ٧ً خطبة في اوّل احد من الصوم (٢٥—٤٠) نشرناها في المشرق (٣: ٢١٨—٢٢٥) =٨—٩ً شرح «كتاب زيجة ومقدّمة من السلّيح» (٤١—٤٣) = ١٠ً ترجام للشهداء الاربعين (٣—١٠) نشرناه في المشرق (٥: ٢٥٧—٢٦٢) = ١١ً خطبة تلاها في البيعة العتيقة ببغداد (٥١—٥٤) وهي التي قيل فيها في التأليف السابق انها تُليت بماردين = ١٢ً ترجام الحاكم والارملة كالسابق مع بعض روايات مختلفة (٥٤—٥٧) = ١٣ً ترجام لعيد القيامة (٥٧—٦٢) يختلف بعض الاختلاف عن نسخة الموصل (١١٦—١٢٤) =١٣ً عظة تُقرأ بعد دفن الميت (نشرناها في المشرق ٣: ٩٦٩—٩٧٤) = ١٤—١٥ً خطبتان اخريان وعظيّتان لهُ

(العدد ٦٥) كتاب مجلّد تجليدًا شرقيًّا حديثًا بجلد احمر وورق ملوّن طولهُ ٣٢ س وعرض ١٥ س صفحاتهُ ٩٢ وفي الصفحة ١٩ سطرًا مكتوب بحبرين اسود في المتن واحمر في الفصول وهو ناقص الاوّل والآخر وانّما يدلّ ورقهُ وخطّهُ على قدمهِ فيرقى الى القرن الخامس عشر. وقد اهدانا اياه في بغداد حضرة الاب انستاس الكرملي مكاتبنا الفاضل. اما مضمونهُ فقسم كبير من تراجيم ايليّا الثالث الموصوفة في العددين السابقين. ومما لم نجدهُ في المجموعين المذكورين خطبة لهُ في الخميس الفصحيّ ذهب اوّلها (١—٣) ثم ترجام ليوم سبت النور يقال في الرازين (٣—٦) ثمّ خطبة في الاملاك اوّلها: «الحمد لله القديم الازلي بلا ابتداء». ثم خطبة ثانية فيه ايضًا (١٨—٢٢). ثمّ «ترجام لعيد الفصح من انشاء القديس مار ايشوعياب اي يوسف (؟) المعروف بابن ملكون الموسوم بمدينة دنيسر» اوّلها: «الحمد لله الذي ضوّأ ضمائر المؤمنين بصبح رحمتهِ لا بزحزحة ظلّ من وجاح» (٢٩—٣٥). ثم ترجام لعيد الميلاد مقصور اوّلهُ:

« الحمـــد لله الذي علا بتوحيد ذاتهِ على مماثلة الآحاد الخ » (٣٦—٣٧) ثمَّ فصلٌ تعزيةٍ لاهل الميّت (٦٦—٦٩) ثمَّ خطبة اخرى قالها في ماردين اوَّلها : « الحمد لله الذي ازال عنَّا ظلم الخطايا بنور لاهوتهِ » (٨٨—٩٠) . وفي الختام بداءة عظة تقال في اوقات الحاجة (٩١—٩٢)

(العدد ٦٦) كتاب مجلَّد تجليدًا حديثًا في مطبعتنا بجلد ومقوًّى طولهُ ٢٢ س في عرض١٦ س صفحاتهُ ١٨٧ وفي الصفحة ١٣ سطرًا منسوخ سنة ١٨٩٦ في الموصل عن نسخة قديمة . وهو يتضمَّن خطب عزائيَّة تُقال على الاموات على حسب مراتبهم من جثالقة وقسوس وشمامسة وعلماء ورجال ونساء وصغار من تأليف « الاب الجاثليق مار ايليَّا الجوهري ابن الحديثي » وهو ايليَّا الثالث المعروف بابي حليم السابق ذكرهُ . وعدد هذه العظات عشرون عظـــة كلُّها اسجاع بليغة المعـــاني على طريقة تراجيمهِ السابقة الوصف (لهُ بقيَّة)

القمح

لجناب الاديب جرجي افندي عبد النور

وضع احد علماء الانكليز المدققين تقريرًا عن القمح ابان فيـــهِ انهُ كلما مرَّت سنة على بني الانسان قربوا من جوع عام ٍ هائل وذلك لانَّ سكان الكرة الارضيَّة تحتــاج الى نحو ٢٠٩ ملايين من قناطير من القمح سنويًّا للاكل مع ان الزراعة العمومية لا تعطي غير ١٧٣ مليونًا فينتج عن ذلك نقص سنوي يقـــدَّر بنحو ٣٦ مليونًا وليس ذلك بيسير بل ليس هو السبب الوحيد فان سكان الارض آخذة بالازدياد سنويًّا تبعـــًا لسنَّة الارتقاء ففي سنة ١٨٨١ كان عدد اكلة القمح (ولم يذكر اكلة الرز من اهل الصين وغيرهم) ٤١٦ مليونًا وفي عام ١٨٩٢ صاروا ٤٧٢ مليونًا ويبلغون الآن ما ينيف على ٥٣٠ مليونًا ومحصول القمح لا ينمو . قال :

ليعدَّ الناس الولائم وليقيموا المعارض العموميَّة وليبنوا القصور الشاهقة وليضربوا في اطراف الارض البعيـــدة حيث تسقط درجة البرد الى الاربعين تحت الصفر طلبـــًا للاصفر الرنَّان غير هيَّابين من جوع مقبل حيث لا ينفعهم الذهب ولا يغنيهم عن الزراعة شيئًا . وليس هذا الخاطر بجديث بل طالما شغل افكار بني الانسان منذ القديم وخصوصًا